سياسة جديدة لزيادة مواد العلف ورفع قيمتها الغذائية بمصر

للدكتور محمد علي رأفت

أنه توفير علائق الحيوانات والدواجن من أهم ما يشغل بال رجال التغذية في مصر، الأمر الذي يستدعي الاستفادة بجميع مواد العلف المنتجة محليا من مركزه ومواد خشنة ومحاصيل علف سواء كان ذلك صيفا أو شتاء.

ولدراسة حالة التغذية في الإقليم الجنوبي لجأنا إلى الإحصائيات الرسمية الخاصة بعدد الحيوانات وكذلك بمواد العلف المختلفة. وقد تبين من هذه البيانات الإحصائية دقة لإحصائيات الخاصة بالأعلاف المركزة مثل كسب بذرة القطن (مقشورة وغير مقشورة) الناتجة من معاصر الزيوت وكذلك النخالة الناتجة من المطاحن وبالمثل جميع الكون الناتج من المضارب حيث أن إنتاج جميع تلك الأصناف يدخل تحت الرقابة الحكومية.

أما بخصوص البرسيم والأنبان والدريس فلا شك أن إحصائياتنا تنقص في الدقة عن سابقتها. وبالنسبة لإحصائيات عدد الحيوانات فاننا نجد أنها أقل هذه الإحصائيات جميعا دقة واكتمالا.

وبالرجوع إلى تلك الإحصائيات الرسمية واتخاذها أساسا لحساب كفاية أغذية الحيوانات لاحتياجاتها بالرغم من ضعف إنتاجها فاننا نجد أن تلك الأغذية لا تفي بالاحتياجات المطلوبة. فقد تبين أن احتياج الحيوانات والدواجن المختلفة طول العام تبلغ حوالى ٦ مليون طن معادل نشا في حين أن مواد العلف وأغذية الحيوانات والدواجن تبلغ حوالى ٥ مليون طن معادل نشا منها ٤ مليون طن معادل نشا تنتج من محصول البرسيم الذي تبلغ مساحته ٢ مليون فدان تنتج ٤٠ مليون طن برسيما يقدم كله للحيوان في فصل الشتاء (ستة شهور) وتحصل الحيوانات في الستة شهور الباقية وهي فصل الصيف على مليون طن معادل نشا فقط من مواد

■ الدكتور محمد علي رأفت: أستاذ تغذية الحيوان بكلية الزراعة جامعة القاهرة.

العلف المركزة الأخرى بحجة أن الحيوانات لا تعطى إنتاجا فى هذه الفترة وهذا خطأ كبيرا حيث أن هذه الحيوانات تحتاج لعلائق حافظة لحياتها بجانب ما تعطيه من نواتج مختلفة .

نتبين من هذه الدراسة أن هناك مشكلتين جديرتين بالبحث وهما من أهم مشاكل تغذية الحيوان بمصر .

الأولى : وهى مشكلة نقص الأعلاف عن حاجة الحيوانات ووجوب البدء بالعمل على زيادتها بكافة الطرق الممكنة .

الثانية : سوء توزيع الأعلاف على مدار السنة حيث تستهلك الحيوانات ٨٠٪ من المواد الغذائية فى صورة برسيم أخضر فى ستة شهور الشتاء ويتبقى حوالى ٢٠٪ فقط لاستعمالها فى التغذية فى ستة شهور الصيف أى أن هناك إسراف كبير فى التغذية الشتوية على البرسيم أى يتغذى الحيوان على كميات أكثر من اللازم خلال فصل الشتاء وهذا ما يحدث فعلا لدى الفلاح حيث يعتبر هذا الفصل هو فصل الربيع وفصل الولادات وإنتاج اللبن وهذا الوضع فيه كثير من المبالغة من ناحية الإسراف فى التغذية على البرسيم دون الالتجاء إلى الاهتمام بحفظ جزء منه لتجفيفه فى صورة دريس للاستعانة به فى تغذية الحيوانات فى شهور الصيف حيث تعانى الحيوانات نقصا كبيرا فى التغذية تصل لحد الجوع .

وقد تبين من ذلك أنه مهما اتخذت من اجراءات لزيادة محاصيل الأعلاف المركزة لا يمكن أن نسد النقص الحاصل حاليا ما لم نعدل عن نظام التغذية بوضعه الحالى ونرشد الفلاح ونشجعه على توفير كمية من البرسيم التى يسرف فى استعماله شتاء ، وتجفيفه فى صورة دريس بالطرق الصحيحة دون الالتجاء إلى الطرق القديمة التى تسبب فقدا فى قيمته الغذائية تبلغ ٦٠ — ٧٠ ٪ نتيجة للفقد الميكانيكى أثناء عمل الدريس . إذ لو تمكننا من اتباع سياسة الاقتصاد هذه مع الاهتمام بزيادة إنتاج البرسيم بكافة الطرق كما سيأتى ذكره فانه يمكننا توفير كمية لا تقل عن ٢٥ ٪ من كمية البرسيم الحالية وهذه تساوى ١٠ مليون طن برسيم تمدنا بمليون

طن معادل نشا أى ما يعادل القيمة الغذائية لجميع مواد العلف المركزة المستعملة على مدى العام حاليا .

إن سياسة تغذية الحيوان فى معظم دول أوروبا حيث يعانون نقص مواد العلف المركزة البروتينية قائمة على استعمال الحشائش الخضراء فى أراضى المراعى خلال شهور الصيف بدون أى إسراف وعلى أسس اقتصادية سليمة ويقوم كل مزارع بدوره فى تجفيف جزء من هذه المراعى الخضراء بالطرق الجيدة وتخزينها بطرق صحيحة لاستعمالها كاعلاف فى فترة الشتاء أو بتحويلها إلى سيلاج بطرق جيدة مع الاستعانة ببعض المواد المركزة خلال فترة الشتاء . وبذلك أمكنهم حل مشكلة التغذية الشتوية لحيواناتهم .

وأن الوضع الحالى بمصر يعتبر مشابها لوضع الدول الأوروبية مع اختلاف المواسم حيث أن موسم العلف الأخضر يقع فى فصل الشتاء وموسم الأعلاف المركزة فى فصل الصيف . فلو اتبعت هذه السياسة لأمكن التغلب على بعض مشاكل التغذية الصيفية دون الالتجاء إلى زيادة فى المساحات المنزرعة بمحاصيل العلف الحالية .

وأما من وجهة النظر الأخرى نحو زيادة الأعلاف المركزة فليس هناك أى سبيل لذلك حيث أن كمية الكسب الناتجة لا يمكن زيادتها لارتباطها بمساحة القطن المنزرع والتى لا يمكن التوسع فيها أكثر من الوضع الحالى كما أن كمية رجيع الارز لا يمكن زيادتها لارتباطها بمحصول الارز ولا يمكن التوسع فى زراعة الارز إلا بعد توفر الماء اللازم لهذه الزراعة من السد العالى . كما وأن زيادة كمية الردة محدودة نتيجة لكمية القمح المستهلكة حاليا بمصر .

وعلى ذلك فلا سبيل لزيادة مواد العلف بمصر إلا بالاهتمام بمحصول البرسيم حيث أن مجال التحسين فيه لا يزال واسعا ثم الاستفادة بفائض البرسيم فى تحويله إلى دريس أو برسيم مجفف سواء اتبعنا فى ذلك طرق التجفيف الصناعى بالمجففات الحديثة القليلة التكاليف أو عن طريق اتباع طريقة جديدة وتسمى طريقة المشلات الخشبية لتجفيف الدريس دون أن يحدث الفقد فى قيمته الغذائية

وعلى هذا الأساس وضع قسم تغذية الحيوان بكلية الزراعة جامعة القاهرة سياسة ترمى إلى إجراء الكثير من التجارب والأبحاث وطرق الإستفادة من البرسيم بكافة الطرق وأفضلها لعمل الدريس وأكثرها اقتصادا وكذلك الاستفادة بمخلفات الزراعة من المواد الخشنة ورفع قيمتها الغذائية حتى تساعد فى توفير الأعلاف للحيوانات وإعادة تنظيم توزيعها على مدار السنة دون أن يكون هناك إسراف فى الشتاء وتجويع فى الصيف .

وسأذكر فيما يلى بعض الاقتراحات الواجب العمل على اتباعها والنتائج التى حصلنا عليها مما يبشر بزيادة واضحة تساهم فى حل مشاكل نقص التغذية الحيوانية بمصر .

١ — الاهتمام بتغذية الحيوانات على مدار السنة وذلك بإرشاد الفلاح إلى عدم الإسراف فى تغذيتها على البرسيم شتاء وتحويل ما يمكن توفيره إلى دريس لاستعماله فى التغذية صيفا أو تجفيفه تجفيفا صناعيا باستعمال مجففات قليلة التكاليف كبيرة الإنتاج حتى توفر بروتين البرسيم للتغذية الصيفية .

٢ — العمل على حش البرسيم على بعد ٧ — ٨ سم من سطح الأرض وأن يكون الحش عند ما يصل طول البرسيم من ٣٥ — ٤٠ سم لأن ذلك يؤدى إلى زيادة المحصول الناتج من فدان برسيم زيادة كبيرة (أكثر من ١٠ ٪) .

٣ — خلط البرسيم بالنجيليات لأن ذلك يحسن من قيمته الهضمية ويجعله غذاء أكثر اتزانا من ناحية احتوائه على البروتين والنشا . فضلا عن ذلك فإنه يعمل على زيادة المحصول وتقليل الكميات التى تلتهمها الحيوانات منه .

٤ — استنباط أصناف جديدة من البرسيم تعطى إنتاجا وفيرا عن الحالى وكذلك الاهتمام ببرنامج تسميد البرسيم لزيادة وزن الحشة حتى يمكن الحصول على أحسن إنتاج وكذلك العمل على زيادة عدد حشات البرسيم حشة واحدة بالتبكير فى زراعته مع عدم الارتباط بمنع رى البرسيم بعد ١٠ مايو والسماح بريه بعد هذا التاريخ .

٥ — باتباع طريقة المثلثات الخشبية لتجفيف البرسيم وجد أن الدريس الناتج مرتفع القيمة الغذائية عن الطريقة البلدية كما يمتاز بارتفاع نسبة الكاروتين فيه وأسرع فى التجفيف ويقل فيه الفقد الميكانيكى بدرجة كبيرة ولا يزيد الفقد فيه عن ١٠ ٪ ويمكن باتباع هذه الطريقة إخلاء الأرض فوراً من البرسيم وهذا يساعد فى التبكير برى البرسيم للحشة الثالثة . هذا علاوة على أن تكاليف هذه الطريقة بسيطة جدا إذ يمكن إعداد المثلثات الخشبية من فروع الأشجار المتوفرة بالريف علاوة على انها توفر أجور الأيدى العاملة التى تقوم بتقليب البرسيم حتى يجف والعمل على ارشاد الفلاح إلى اتباعها علما بأنه لا ينصح الآن بعمل السيلاج والتوسع فيه لنقص الخبرة الفنية الدقيقة لإنتاجه فى صورة جيدة .

٦ — العمل على رفع القيمة الغذائية لمواد العلف الخشنة مثل الاتبان المختلفة وقوالح الذرة وقش الأرز ومصاصة القصب للإستفادة بها فى تغذية الحيوان وذلك برفع قيمتها الهضمية بمعاملتها بمحلول الجير ١ — ١½ ٪ لمدة ٢٤ ساعة وتركها بعد ذلك لتجف قبل التغذية عليها .

٧ — العمل على تحرير الحيوان من العمل الزراعى وتوفير مواد العلف المستعملة فى إنتاج الشغل لإنتاج اللحم واللبن والاستعانة بالجمعيات التعاونية فى التوسع فى استعمال الآلات الميكانيكية .

٨ — ضرورة خلط مواد العلف المركزة صيفا حتى يمكن الاستفادة من الخليط المكون من كسب القطن والردة والرجيع بدلا من استعمال كسب القطن الخالص وحده إذ أن هذا المخلوط يحسن من صفات العلف الناتج ويستوعب كميات الردة والرجيع الناتجة والتى يحجم المربون والفلاحون من استعمالها .

٩ — عـــدم الإسراف فى استعمال التبن صيفا لأن ذلك يقلل من استفادة الحيوانات من المواد المركزة التى تتغذى عليها فى فصل الصيف .

١٠ — العمل على استيراد مواد علف كربوايدراتية رخيصة الثمن إذ أن كميات كسب القطن الناتجة (٦٠٠ ألف طن) إذا ما أحسن استعمالها فى تجهيز مخاليط

صحيحة تحتاج إلى حوالى ٢٠٠ ألف طن أعلاف كربوايدراتيه والمتوفر منها بمصر لايتعدى ٢٠٠ ألف طن وبذلك يجب استيراد كمية من الأعلاف الكربوايدراتية لاتقل عن ١٠٠ ألف طن . وكما هو معروف فان أثمان الأعلاف الكربوايدراتية دائما أرخص من أثمان الأعلاف البروتينية مع مراعاة عدم تصدير أى أعلاف من الناتج المحلى إلى الخارج .

١١ — ضرورة الارتباط بمستويات غذائية خاصة للانتاجات المختلفة حتى لايكون هناك إسراف فى استعمال مواد العلف المختلفة الانتاجات المختلفة .

١٢ — الالتزام بالدورة الزراعية الثلاثية التى تحدد مساحة البرسيم بثلث الأرض المنزرعة فى الدورة الزراعية والذى منه يتضح أن مساحة الأرض المنزرعة برسيما هى ٢ مليون فدان بينما المساحة الفعلية أقل من ذلك بكثير على حساب زيادة مساحة القطن وفى ذلك اقلال من البرسيم الذى يمكن تحويله إلى دريس . فإذا طبق زراعة البرسيم فى حدود ثلث الأرض لكان ذلك حلا ومساعدا فى توفير العلف الحيوان واستعمال الزائد فى تحويله إلى دريس بطريقة التشفت الخشبية الجديدة التى تساعد على تقليل الفقد فى الدريس بالطريقة العادية .

١٣ — يمكن الاستفادة من حطب الذرة الناتجة من المساحات المنزرعة صيفا بتحويلها إلى سيلاج بالطرق التى ثبت نجاحها فعلا والقليلة التكاليف لإنتاج سيلاج فائق الجودة وذلك عن طريق الجمعيات التعاونية والمؤسسات العامة .

١٤ — يتبين أن الكثير من هذه المقترحات تحتاج فى تنفيذها إلى خبرات فنية خاصة لعمل الدريس والسيلاج ومعاملة المواد الخشنة بالمعاملات الكيماوية لرفع قيمتها الغذائية وهذه جميعها تحتاج إلى إشراف فنى مما أرى معه ضرورة إنشاء مؤسسة عامة للأعلاف لتجهيزها فى مناطق إنتاجها وتنظيم توزيعها بمصر .